

ويمكن أن يوجد أنموذجه الأصلي هنا أو هناك فى المجتمع الايرانى فى ذلك العهد . وهو تاجر دخان ، نصيبه من التعليم ضئيل ، لاينتمى الى اصل عريق ، اتيح له عن طريق المنصب والادعاء والدجل السياسى أن يجمع ثروة كبيرة ويتبوا مركزا اجتماعيا مرموقا . وهو شخصية بارزة فى الدولة يمتلك الأراضى والمصانع والبيوت ، وله عمل فى الأسواق ، يتاجر فى الأفيون ويخزن الأدوية والمنسوجات ويبتكر مختلف الوسائل للتهريب من خلال علاقاته بالسفراء فى الخارج ، وهو فى نفس الوقت بخيل ومقتر بحيث يقول « أنا عدت الدرغوى » ويقول وهو يستجوب خادمه « وانن فهناك أربعة أرغفة مفقودة » .

كان والده مجهولا تماما خلال حياته ، فاخترع له جناب الحاج « حاجى آقا » لقباً هو « الحاج المقتدر على الخلوة » ، أما الحاج الابن فقد دخل المجتمع الراقى واكتسب الحظوة عند مختلف الوزراء وموظفى الحكومة ، انه يتجسس لحساب الشرطة ويغتصب اراضى العاجزين ، ويغض الطرف للموظفين الكبار ، ويسهل - أيضا - مناصب الوزراء ونواب المجلس . وقاعة تشريفات الحاج حيث يستقبل كل عملائه من أول رئيس الوزراء الى أسوأ القوادين سمعة فى المدينة هى دهليزداره ، وهذا الموقع يخدم هدفين : الأول الا يكون مضطرا لابداء لكرم الضيافة لزواره ، والثانى : أن يستطيع مراقبة تحركات زوجاته ، وفى سن التسعين كان للحاج سجل « زواجى » رائع « ست طلقن وأربع توفين » ، ولايزال يحتفظ بحريم كامل « وسبع مازلن أحياء » وهو لايزال يواصل القيام بواجباته الزوجية بتعاطى الأدوية المقوية ، كما انه يبدي شكاً واضحا فى زوجاته . وقد أفسدت التربية الأوربية الابن الأكبر للحاج فحرمه من الميراث ، كما عزم على أن يجعل من ابنه الأصغر « رجل حياة ورجل دنيا » ، انه يحاضره فى لب فلسفة حياته وهى ثمرة تجاربه الشخصية : قائلا